المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه قارة افريقيا
اسم الكاتب: أ.د. نوار محمد ربيع الخيري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2444
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 18:12 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه قارة افريقيا

أ.د نوار محمد ربيع الخيري
الجامعة المستصرية-كلية العلوم السياسية

الملخص:
بدأت بالاتجاه نحو قارة أفريقيا متطلعة إلى أهداف عديدة لبسط هيمنتها على دول القارة ، مستَغِلة الظروف التي مرت وتمر بها الدول الأفريقية من مشاكل وأزمات سياسية متمثلة في عدم استقرار أنظمتها السياسية إلى جانب الأزمات الاقتصادية التي تتبعها مشاكل وأزمات اجتماعية معقدة ، إذ تدرك الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية الشاملة والمتكاملة لقارة أفريقيا ، وقد كانت مصادر الطاقة المختلفة والمتنوعة ولاسيما النفط لها الأولوية في سلم أولوياتها واهتماماتها ، فرسمت طريق تحقيق أهدافها عبر أساليب سياسية كالديمقراطية و التخلص من الأنظمة الاستبدادية واستبدالها وفق الرؤية الأمريكية بأنظمة أخرى تتلاءم مع سياساتها ومصالحها ، وأساليب اقتصادية بالتلويح بالمساعدات الاقتصادية ، وأساليب ثقافية من خلال البرامج التعليمية و التثقيفية للمجتمعات و الشعوب الأفريقية ، أما الأساليب العسكرية فقد كانت من خلال إنشاء قوات (أفريكوم) وهي القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا ، إلى جانب القواعد العسكرية الأمريكية الأخرى .

المقدمة:
على مر المراحل التاريخية شغلت قارة أفريقيا اهتمام القوى الدولية سياسياً واقتصادياً واستراتيجياً بِعدِها تحظى بموقع استراتيجي مهم ، وتزخر بكم هائل و متنوع من الموارد الطبيعية ولاسيما موارد الطاقة من النفط ، الأمر الذي جعلها محط أطماع الدول الاستعمارية ولاسيما الأوروبية التي تقاسمتها فيما بينها ، فأضحت ومن وجهة نظر تلك القوى أحد أجزاء أو اتجاهات مجالها الحيوي في التوسع والسيطرة والنفوذ ، وما أن استقلت تلك الدول الأفريقية وأصبحت دول ذات سيادة حتى تغير شكل العلاقات بين القوى الأوروبية و الدول الأفريقية التي لم تعد علاقات مُستَعمِر و مُستَعمَر وإنما علاقات بين دول قوية ودول ضعيفة . وفي كل تلك المراحل التي كانت فيها الدول الأوروبية متصدرة الموقف الأفريقي لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية معنية أو مهتمة بشكل كبير في القارة الأفريقية .

مع التطورات الحاصلة في النظام السياسي الدولي وبعد أن عززت الولايات المتحدة الأمريكية تواجدها ومصالحها في مختلف مناطق العالم ، بدأت بالاتجاه نحو قارة أفريقيا متطلعة إلى أهداف عديدة وطموحات لا محدودة في بسط هيمنتها على دول القارة ، مستَغِلة الظروف التي مرت وتمر بها الدول الأفريقية من مشاكل وأزمات سياسية متمثلة في عدم استقرار أنظمتها السياسية وما يتبعها من عدم اندماج وضعف مؤسساتي واستبداد في السلطة

السياسية ، إلى جانب الأزمات الاقتصادية من ضعف في البنى الاقتصادية والفقر وغيرها من المشاكل الاقتصادية التي تتبعها مشاكل وأزمات اجتماعية معقدة .

استناداً إلى ذلك سنشرع من فرضية مضمونها ان الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي تعيشها دول قارة أفريقيا عززت من الدور الأمريكي ورسخت السياسة الأمريكية في القارة الأفريقية بشكل تستطيع من خلاله تحقيق مصالحها وطموحاتها والسعي لمواجهة القوى المتنافسة معها على القارة الأفريقية ، ولإثبات صحة الفرضية وبالاستعانة بالمنهج التاريخي والمنهج التحليلي سنتناول البحث في إطار المحاور الآتية :-

تاريخ الاهتمام الأمريكي في القارة الأفريقية ، والأهداف الأمريكية في قارة أفريقيا ، وآليات تنفيذ السياسة الأمريكية في قارة أفريقيا ، والقيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (افريكوم) ، والاستراتيجيات الأمريكية المتبعة مع الدول الأفريقية ، والتنافس الأمريكي الدولي في قارة أفريقيا .

أولاً : تاريخ الاهتمام الأمريكي في قارة أفريقيا :

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة في التوجه نحو قارة أفريقيا عندما كانت الدول الأوروبية تتقاسم مناطق النفوذ الأفريقية مع بعضها ، وذلك نتيجة توجهاتها التي اتسمت بالعزلة وعدم رغبتها في الولوج إلى القارة الأفريقية في تلك المرحلة،[1] إلا إن ذلك لا يعني انها لم تتعامل نهائياً مع الدول الأفريقية ففي أيلول 1795م كانت هناك معاهدة بين الأسطول الجزائري وبين الولايات المتحدة الأمريكية لحماية سفنها التجارية في البحر الأبيض المتوسط، وفي عام 1801 حاولت الولايات المتحدة الأمريكية غزو شمال أفريقيا من خلال معركة طرابلس، وفي بدايات القرن العشرين و مرحلة الحرب العالمية الاولى و ما بعدها كانت الدول الأفريقية تمثل مناطق نفوذ الدول الاستعمارية الأوروبية ، وفي الوقت نفسه كان هناك نوع من التعامل الأمريكي مع الدول الأفريقية فقد كانت هناك زيارات أمريكية إلى أفريقيا إذ مَثَّلت زيارة الرئيس (فرانكلين روزفلت) إلى غامبيا و المغرب عام 1943 بعد حضوره مؤتمر الدار البيضاء أول زيارة لرئيس أمريكي إلى القارة.[2]

جاءت حركات التحرر الوطني في الدول الأفريقية لتدفع بالولايات المتحدة الأمريكية الى التغيير في سياستها اتجاه القارة الأفريقية لاسيما مع ردود أفعال الأفارقة في الولايات المتحدة الأمريكية على سياسات التمييز العنصري ضدهم ، فظهرت في عقد الخمسينيات من القرن العشرين عدد من المنظمات الأهلية الأمريكية المهتمة بشؤون القارة الأفريقية و منها اللجنة الأمريكية الخاصة بأفريقيا و المعهد الأمريكي الأفريقي و مجلس الشؤون الأفريقية.[3] وعلى

---

[1] د . حمدي عبد الرحمن ، السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا من العزلة الى الشراكة ، بوابة أفريقيا الإخبارية ، على الموقع الإلكتروني : https://www.afrigatenews.net/article/

[2] جارش عادل ، الاستراتيجية الامريكية اتجاه القارة الأفريقية " دراسة تحليلية " ، المركز الديمقراطي العربي ، 6 يوليو 2014 ، على الموقع الإلكتروني: https://www.democraticac.de/?p=2340

[3] د. حمدي عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره .

الصعيد الرسمي قامت الحكومة الأمريكية في عام 1953 وفي ظل إدارة الرئيس (دوايت ايزنهاور) بتبني رؤية أمريكية جديدة اتجاه قارة أفريقيا جاءت في جزء من وثيقة مجلس الأمن القومي رقم (NSC 162 /2) في إطار (رؤية ايزنهاور اتجاه أفريقيا) ، التي قامت على أساس الاتجاه المحافظ واستمرار التقارب مع الحلفاء الأوروبيين لاسيما بريطانيا وفرنسا وبلجيكيا - أي الدول التي كانت لها مناطق نفوذ استعمارية في القارة الأفريقية- ، ومواجهة خطر الاتحاد السوفيتي حتى بالأسلحة التقليدية ، والإبقاء على قوة الاقتصاد الأمريكي ، والقيم المؤسسية الأمريكية ، وأسلوب الحياة الأمريكية ، كما جاء في الوثيقة أيضاً و فيما يخص أفريقيا الاعتراف بأهمية العالم الثالث ودوره في مرحلة الحرب الباردة ، وعرضت مشاكل الوجود الاستعماري في أفريقيا وقد صرح (جون فوستر دالاس) وزير الخارجية الأمريكي آنذاك في هذا الصدد بالقول (إننا نسير على حبل مشدود بين حلفائنا الأوروبيين من ناحية و المستعمرات الأفريقية التي في طريقها الى الاستقلال من ناحية اخرى ، ونسعى لمد يد الصداقة للطرفين) ، أي ان الولايات المتحدة الأمريكية أيدت مصالح القوى الاستعمارية الأوروبية في تلك الدول أو المستعمرات ، وفي الوقت نفسه أيدت طموح الدول الأفريقية في الاستقلال - إلا انه تأييداً حذراً لفكرة الاستقلال- ، إذ حاولت زرع الثقة عند شعوب الدول الأفريقية بسياساتها ودعمها وتأييدها لحركة الاستقلال الوطني الأفريقي ، لأنها أي الولايات المتحدة الأمريكية كانت تخشى من ان تكون حركات الاستقلال الوطني تلك مؤيَدة و مدعومة من الاتحاد السوفيتي من اجل ان يأخذ مكان الدول الاستعمارية ، إلى جانب الرؤية الأمريكية بان الدول الأفريقية غير مهيئة لتحكم نفسها بنفسها أو يكون لها حكماً ذاتياً ، فهي لا تزال بحاجة الدول الأوروبية لتوجيهها إلى سبل تحقيق تنميتها وتقديم الدعم الاقتصادي لها، فكانت ترى أن يكون تحقيق التطور الاقتصادي سابقاً على الاستقلال لئلا تقع تحت السيطرة السوفيتية الداعمة لها اذا ما حققت الاستقلال ، لاسيما وأن الولايات المتحدة الامريكية في تلك المرحلة لم تكن لديها معلومات كافية و وافية عن الدول الأفريقية ، فقد كانت الحرب الباردة في تلك المرحلة في أوروبا وآسيا كمجال لاهتماماتهم ، وبذلك فقد اعتمدوا على أوروبا في المعلومات حول افريقيا[4].

بعد الحرب العالمية الثانية وبدء انحسار السيطرة الاستعمارية الأوروبية ولاسيما لبريطانيا وفرنسا كانت علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع قارة أفريقيا محدودة وتنحصر في تجارة الرقيق و نظرة الكراهية والطبيعة العنصرية إتجاه الشخص أو الإنسان الأفريقي، فخلال السنوات الخمسين الماضية وأكثر لم تنشئ علاقات إلا مع الأنظمة العنصرية واليمينية والفاشية لمنع التغلغل السوفيتي في أفريقيا.[5]

بعد ذلك نما وتطور الاهتمام الأمريكي في القارة الأفريقية الذي تجسد بزيارات المسؤولين الأمريكان للدول الأفريقية واطلاعهم على أوضاعها السياسية الاقتصادية ، فقد أشار تقرير

[4] زكريا صادق الرفاعي ، السياسة الامريكية تجاه افريقيا جنوب الصحراء (1957- 1961) دراسة وثائقية ، قراءات افريقية 2017/4/11 ، (موقع انترنيت) .
[5] د. ابراهيم أبو خزام ، أقواس الهيمنة دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، كانون الثاني / يناير 2005 ، ص 158 .

(ريتشارد نيكسون) نائب الرئيس الأمريكي آنذاك عند زيارته لعدد من الدول الأفريقية بين 28 شباط و21 آذار 1957 إلى ضرورة تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية من إسهامها في تقديم المساعدات للدول الأفريقية ، والحاجة إلى إرسال موظفين وخبراء لئلا يتفوق السوفيت في إرسال الكفاءات والمساعدات إلى دول أفريقيا ، والسعي إلى التعرف عن قرب على القادة الأفارقة و أهدافهم وبرامجهم ، والاعتماد على الجوانب التعليمية والثقافية بدلاً من التحالفات العسكرية في التعامل معهم ، و وجوب إنشاء إدارة مستقلة لأفريقيا في وزارة الخارجية الامريكية[6]. واستمرت الزيارات الدبلوماسية الأمريكية إلى دول القارة الأفريقية لدراسة أهمية قارة أفريقيا بالنسبة للسياسة الأمريكية وكيفية تحديد نقاط التعامل معها ومجالات تحقيق مصالحها فيها من الناحية السياسية وحل مشاكل القارة من الناحية الاقتصادية وكيفية الاستفادة من مواردها وثرواتها ، وفي الوقت نفسه إظهار السياسة الأمريكية بأنها تسعى إلى تقديم المساعدات لتلك الدول من أجل استمالتها إلى جانبها بعد تحقيق الاستقلال من خلال اعتماد المدخل الاقتصادي ، إلى جانب اعتماد المدخل أو الترتيب العسكري لمواجهة خطر المد الشيوعي في أفريقيا ، و احتمالية أن يكون هناك قواعد عسكرية تمثل تهديد للمصالح الأمريكية والغربية في المحيط الأطلسي والمحيط الهندي و البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط ، فهنا النقطة الأهم تمثلت في إبعادها خطر النفوذ السوفيتي في قارة أفريقيا[7]. حتى ان الرئيس الأمريكي (جون كيندي) على الرغم من إبدائه تأييداً واضحاً للقوى الوطنية الأفريقية المعارضة للسيطرة الاستعمارية ، لم يتمكن من عمل شيء أكثر من التأييد و ذلك بسبب الاهتمام الأمريكي بقواعد حلف شمال الأطلسي في تلك المنطقة[8].

وعلى الصعيد الاقتصادي مثلت المصالح الاقتصادية الأمريكية أحد محركات الاندفاع أو التدخل الأمريكي في أفريقيا نتيجة الأهمية الاقتصادية التي تحظى بها أفريقيا من خلال ما يتوفر فيها من ثروات ضخمة ومعادن و ما يمكن إقامته من مشاريع و خطط في مجالات عديدة و أهمها مجال الطاقة ، فكانت الدعوة من خلال التقارير الأمريكية إلى الشراكة الاقتصادية مع الدول الأفريقية واحدة من الرسائل التي استعملتها الإدارات الأمريكية لربط اقتصاديات تلك الدول مع الاقتصاد الأمريكي وتبعيتها له[9]. حتى إن التواجد الأمريكي الذي يؤشر كتدخل في قارة أفريقيا كان في الجانب الاقتصادي وذلك في عام 1960 عندما تم اكتشاف حقول نفط كبيرة في خليج غانا الذي سمي بالخليج الجديد ، فكان للولايات المتحدة الأمريكية الدور الجديد نتيجة وجود المعادن وموارد الطاقة التي كانت تهتم بها وتستفيد منها الدول الأوروبية لاسيما بريطانيا وفرنسا[10].

---

[6] زكريا صادق الرفاعي ، مصدر سبق ذكره .
[7] المصدر نفسه .
[8] د. حمدي عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره .
[9] زكريا صادق الرفاعي ، مصدر سبق ذكره .
[10] محمد صلاح عبد الجواد ، ((في الخفاء)) هل تحتل الولايات المتحدة أفريقيا عسكرياً ؟ ، مقالات الرأي ، ساسة بوست ، على الموقع الإلكتروني :

وفي عقد السبعينيات من القرن العشرين استمر اعتماد السياسة الأمريكية في أفريقيا على الجانب الاقتصادي في تحقيق غاياتها وذلك بعد أن تعززت أهمية أفريقيا في الإدراك الأمريكي و في الاستراتيجية الأمريكية وبعد زيادة التدخل السوفيتي فيها ، فأعتمدت السياسة الأمريكية على منظمات التمويل الدولية إلى جانب وكالة التنمية الدولية الأمريكية في أفريقيا لدمج اقتصاد الدول الأفريقية بالاقتصاد الرأسمالي ، وقد كان التعاون قائماً بين هيئة التنمية الدولية الأمريكية و صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، إلا ان التعارض أيضاً كان قائماً بين المصالح الأمريكية و مصالح الدول الأفريقية النامية ، فعلى سبيل المثال تجاهلت السياسة الأمريكية التعهد الأمريكي بمبدأ حق تقرير المصير لصالح مصالحها الدفاعية والاقتصادية في كل من موزنبيق وأنغولا ونظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا لاسيما مع وجود التدخل السوفيتي المهدد للمصالح الأمريكية في السيطرة على الثروات المعدنية وحماية الاستثمارات الأمريكية وتأمين طرق النقل البحري للنفط [11].

في عقد الثمانينيات من القرن العشرين ومع استمرار الحرب الباردة والتنافس بين قطبي النظام السياسي الدولي ومع عدم قدرة الرئيس الأمريكي (رونالد ريغان) على مواجهة نظام أو حكومة بريتوريا العنصرية - نظام العنصرية في جنوب أفريقيا- خوفاً من تزايد النفوذ السوفيتي الشيوعي في المنطقة ، إلا ان تغييراً حصل في مسار الحرب الباردة تمثل بنوع من التقارب الأمريكي السوفيتي باجتماع كل من الرئيس الأمريكي (رونالد ريغان) (اندريه غروميكو) في عام 1984 ، التي أشرت لبداية النهاية للتوتر السوفيتي- الأمريكي و قد أشار ذلك إلى ضرورة إعادة الولايات المتحدة الأمريكية لسياستها اتجاه افر يقيا[12].

ثانياً : أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في قارة أفريقيا :

إن جغرافية المكان هي التي تحدد الأهمية الجيوبوليتيكية والاستراتيجية له، فقارة أفريقيا تحظى بمزايا عديدة ومتنوعة تمثل أهمية استراتيجية وجيوبوليتيكية لكل قوة دولية تسعى إلى الاستفادة من تلك المزايا ، فمن حيث الموقع تطل أفريقيا على ممرات مائية فاعلة وهي مضيق جبل طارق و قناة السويس ومضيق باب المندب و رأس الرجاء الصالح وكلها تمثل طرق ملاحية حاكمة ومؤثرة ، وبذلك تصبح قارة أفريقيا صلة وصل بين قارات العالم وهذا يضفي عليها ميزة استراتيجية في الاتصالات الدولية ، إلى جانب احتوائها على الأنهار والبحيرات أما اقتصادياً فتتوفر في قارة أفريقيا ثروة معدنية كبيرة ومتنوعة كالفوسفات والنحاس والذهب والكوبلت واليورانيوم والحديد والقصدير والزنك والرصاص والماس، إلى جانب مصادر الطاقة من النفط والطاقة الشمسية والكهرومائية، وفي المجال الزراعي تتنوع المحاصيل الزراعية فيها كالبن والشاي والكاكاو والمطاط وزيت النخيل ناهيك عن الأخشاب، وعلى

---

https://www.sasapost.com/us-shadow-war-in-africa

[11] محمد حسين كحلة ، السياسة الاقتصادية الخارجية الامريكية تجاه افريقيا منذ عام 1975 مع دراسة تطبيقية على موزنبيق و أنجولا ، (موقع انترنيت) .

[12] د. حمدي عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره .

صعيد الثروة الحيوانية تتوفر فيها المواشي والأغنام والإبل والثروة السمكية، هذا مع وجود الأماكن التي تشكل مناطق حضارية وسياحية مختلفة[13].

واستناداً إلى تلك الأهمية رتبت الولايات المتحدة الأمريكية سياستها وتوجهاتها نحو أفريقيا على أساس المصالح الأمريكية وفي كل المجالات التي أتسمت بالمرونة والبراغماتية[14]، فتمثلت الأهداف الأمريكية اتجاه أفريقيا بما يأتي :-

1- السعي للسيطرة على الموارد المعدنية والهيدروكاربونية المتوفرة في أفريقيا باعتبار تلك الموارد سيعتمد عليها بمستقبل القارة الأفريقية ، فتقوم الولايات المتحدة الأمريكية باستثمارها وذلك في ضوء بدء بعض دول أفريقيا بتحقيق تنميتها الاقتصادية من خلال تلك الموارد كنيجيريا واثيوبيا[15].

2- تعزيز العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول أفريقيا من خلال إنشاء مجالات منافسة متكافئة في الأسواق الأفريقية .

3- بناء المؤسسات الديمقراطية لأنه كلما ازدهرت الديمقراطية توفرت فرص تجارية للولايات المتحدة الأمريكية .

4- تعزيز البيئات التجارية الجاذبة للاستثمار لرعاية النمو الاقتصادي الأفريقي ، لأن أفريقيا أكثر ازدهاراً ستحقق أيضاً فرصاً اقتصادية كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية[16] .

5- تأمين الممرات المائية العالمية في البحر الأحمر والمحيط الهندي وتأمين الوصول إلى منابع النفط و المواد الخام لاسيما في منطقة الشرق الأفريقي وغرب أفريقيا ومصالحها فيها[17].

6- في مرحلة الحرب الباردة كانت الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى استمرار وصول المواد الأولية والسلع الاستراتيجية إليها وإلى الدول الأوروبية ومنع وصولها إلى الاتحاد السوفيتي ، والعمل على تقليل الآثار الاستعمارية على تلك الدول من خلال تواجد دور الأمم المتحدة و حلف شمال الأطلسي[18].

---

[13] عقيد ركن خليفة احمد ، القيادة الاستراتيجية الامريكية في افريقيا الافريكوم...لماذا الان؟ مجلة المسلح ، 7 أكتوبر 2008 ، على الموقع الإلكتروني:
http://www.almusallh.ly/ar/stratigystud/166-africom

[14] زكريا صادق الرفاعي ، مصدر سبق ذكره .

[15] جارش عادل ، مصدر سبق ذكره .

[16] تيبور ناجي، أفريقيا : الولايات المتحدة هي ((الشريك المثالي)) لأفريقيا لتعزيز المؤسسات الديمقراطية و النمو الاقتصادي ، U.S DEPARTMENT OF STATE, Global Public Affairs ، على الموقع الإلكتروني: http://transiations.state.gov

[17] احمد إمبابي ، الاندفاع الأمريكي نحو افريقيا بعد 11 سبتمبر ، النادي الدولي ، على الموقع الإلكتروني: http://theinternational.club/

[18] زكريا صادق الرفاعي ، مصدر سبق ذكره .

ومع ظروف ومتغيرات كل مرحلة من المراحل يتم اعتماد أهداف جديدة فبعد انتهاء الحرب الباردة وما تلاها في مرحلة وقوع أحداث 11 أيلول 2001 حددت السياسة الأمريكية اتجاه أفريقيا أهداف جديدة تمثلت في[19] :-

1- مقاومة الإرهاب الذي يشكل جزءاً كبيراً من السياسة الأمنية الأمريكية في مواصلة ما أعلنته الولايات المتحدة الأمريكية بالحرب على الإرهاب .

2- توفير المواد الطبيعية الخاصة بأمن الطاقة لاسيما مع ازدياد الطلب العالمي على الطاقة و زيادة أوضاع عدم الاستقرار في الشرق الأوسط ، أي الاستفادة من قدرات الدول الأفريقية في إنتاج النفط .

3- احتواء النزاعات المسلحة وتوفير المساعدات في مناطق الكوارث والأزمات الإنسانية ، والعمل على مساعدة الدول الأفريقية في تعزيز قدراتها للمشاركة الفاعلة في عمليات حفظ السلام على اعتبار وجود العديد من بعثات عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا والمشاركة في تلك العمليات ، فتقوم وزارة الخارجية الأمريكية بإدارة برامج المساعدة التدريبية لعمليات القوات الأفريقية (أكوتا ACOTA) التي تعنى أيضاً بتدريب أفراد قوات حفظ السلام .

4- القلق الدولي والأمريكي المستمر حول الجريمة الدولية في القارة الأفريقية لاسيما في التجارة غير المشروعة .

5- مقاومة الولايات المتحدة الأمريكية التأثير والتواجد الصيني النامي والمؤثر والواسع في أفريقيا الذي شكل حرباً اقتصادية باردة أو غير مباشرة مع الصين لاسيما في التنافس على الموارد الطبيعية والنفط ، الذي حققت الصين من خلاله نمواً واضحاً في الناتج الوطني .

ومن أجل تحقيق تلك الأهداف قامت الولايات المتحدة الأمريكية باستعمال آليات عديدة ومتنوعة و وضعت استراتيجيات أمنية واقتصادية وسياسية من أجل تحقيق الأهداف .

ثالثاً : آليات السياسة الأمريكية في قارة أفريقيا :

تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيات تستند إلى عدد من الآليات المختلفة والمتنوعة ، وتقوم على أساس ارتباطها بالواقع وتكون تدرجية واستشرافية عبر توفير الأدوات و الإمكانيات التي تكون فاعلة وتضع مشاريعها موضع التطبيق واختيار الوقت اللازم للتطبيق في ضوء الأوضاع القائمة[20]. والعناصر التي تستعملها الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق استراتيجيتها في أفريقيا وتتحرك من خلالها هي الديمقراطية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق[21]، إلى جانب دور الإعلام في تنفيذ سياستها للتأثير في الرأي العام الأفريقي بوسائل الدعاية والسيطرة على وسائل الإعلام العالمية ، بمعنى إنها تدخل من مختلف المداخل السياسية

---

[19] د. بهلول نسيم ، المبادرة العسكرية الامريكية في افريقيا : مقاربة استراتيجية جديدة ؟، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد التاسع / جوان 2013 ، (pdf) ، ص ص 80 – 85 .

[20] جارش عادل ، مصدر سبق ذكره .

[21] عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج ، السياسة الامريكية الجديدة تجاه افريقيا "الفرص والتحديات" ، بوابة افريقيا الإخبارية ، 18 كانون الثاني 2014 ، (موقع انترنيت)

والاقتصادية والإنسانية و الإعلامية ، إلى جانب المدخل العسكري و الدفاعي الأمني . في ضوء ذلك تتمثل آليات السياسة الأمريكية في أفريقيا بالآتي :-

1. سياسياً تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على اعتماد سياسة إسقاط الأنظمة السياسية ودعم غيرها بالشكل الذي يحقق مصالحها .
2. الاعتماد على (إسرائيل) كأداة لسياستها في أفريقيا كالتحكم بنهر النيل للتأثير على مصر والسودان .
3. إشاعة الديمقراطية والأساليب الثقافية والتعليمية بالشكل الذي يعود بالفائدة على المصالح الأمريكية .
4. إشاعة التوتر في الدول التي تتعارض مع مصالحها[22]، وإيجاد كيانات إقليمية تمكن الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها من تحقيق مصالحها في أفريقيا .
5. تطويق الدول الداعمة للإرهاب من وجهة نظرها[23].
6. اقتصادياً تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على إنشاء وتفعيل الاستثمارات والتجارة في الدول الأفريقية وتقديم المساعدات لهذه الدول .
7. العمل على تأمين وصول الإمدادات النفطية الأفريقية إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى انها تسعى إلى توفير الأوضاع الأمنية المستقرة و تقديم المساعدات لهذه الدول-أي الدول الغنية بالنفط-[24]، من أجل ضمان السيطرة على مواردها النفطية .
8. التأثير على المؤسسات الاقتصادية الدولية التي تتمكن من التأثير على الدول الأفريقية التي تعاني من مشاكل اقتصادية كثيرة وعميقة ومنها مشكلة الديون[25].
9. تعزيز الروابط التجارية الأمريكية - الأفريقية من خلال إنشاء مجالات للمنافسة في الأسواق الأفريقية ، واستخدام وتوظيف السكان وتحديداً الشباب كقوة اقتصادية لتحقيق التنمية والازدهار الاقتصادي لاسيما في ظل أجواء التطرف والعنف التي تعيشها الكثير من الدول الأفريقية ، أي تركيز الشركات الأمريكية على حكم القانون والشفافية واللجوء إلى المستثمرين والمنافسة المتكافئة التي تعلن عنها ، وتدريب وتشغيل الأفارقة في وظائف في دولهم ، أي توفير فرص عمل لهم في ظل اقتصادات متنامية وترحب بالاستثمار الأجنبي فيها ، وبذلك تعمق علاقة الشركات الأمريكية مع الدول الأفريقية بشكل تصبح فيه الطريقة والقيم التجارية هي المعيار في إفريقيا ، هذا حسب ما تفصح عنه الولايات المتحدة الأمريكية في ممارساتها التجارية والاقتصادية مع الدول الأفريقية[26].

---

[22] جارش عادل ، مصدر سبق ذكره .
[23] عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج ، مصدر سبق ذكره .
[24] المصدر نفسه .
[25] جارش عادل ، مصدر سبق ذكره .
[26] تيبور ناجي ، مصدر سبق ذكره .

10. اجتماعياً وثقافياً تتبع الولايات المتحدة الأمريكية طريقة تصدير الثقافة الأمريكية إلى القارة الأفريقية من خلال إشاعة ثقافتها وطريقها التعليمية والعلمية والتعاون الأكاديمي ، فتحاول فرض ثقافتها وأسلوبها وكذلك العمل على تحويلها إلى الثقافة الأمريكية بدلاً من الفرانكوفونية السائدة فيها[27].

11. عسكرياً تقديم الدعم العسكري المتمثل بالتدريبات والمعلومات الاستخباراتية [28].

12. إقامة قواعد عسكرية لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة مثل قاعدة طانطان في المغرب على المحيط الأطلسي و قاعدة مقديشو في الصومال .

13. بيع السلاح للدول الأفريقية .

14. إنشاء قوة عسكرية مشتركة مع الدول الأفريقية[29]. سيتم بحثها في المحور التالي .

رابعاً : القيادة العسكرية الأمريكية (أفريكوم) والقواعد العسكرية الأمريكية في قارة أفريقيا:

بتاريخ 6 شباط 2007 أعلن (أي الإعلان أو التفويض) الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج ووكر بوش) عن تشكيل أو تأسيس القيادة العسكرية في القارة الأفريقية و أطلق عليها اسم (AFRICOM) (أفريكوم) ، وهدف هذه القيادة الجديدة تعزيز جهود وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) لمساعدة الشركاء الأفارقة في تحقيق الاستقرار وتعزيزه من خلال التعاون في المجال الأمني . فالولايات المتحدة الأمريكية ترى في (أفريكوم) الأداة التي تتمكن من خلالها من الاستفادة من أفريقيا كمنطقة ومجال استراتيجي مهم ، فهي ككل قيادة مسؤولة عن تنسيق وتكامل وإدارة كافة إمكانيات وزارة الدفاع وعملياتها في نطاق المسؤولية المحددة لها ، وقد أدلى (روبرت غيتس) وزير الدفاع الأمريكي الأسبق أمام مجلس النواب بالكونغرس بأن تشكيل (أفريكوم) (سوف يمكننا من إيجاد منهج أكثر فاعلية وتكامل من الترتيب الحالي الذي يقسم قارة أفريقيا بين قيادات موحدة مختلفة ، إنها تجمع تحت قيادة واحدة وحدة جميع الدول الأفريقية عدا واحدة تعد من الناحية التقليدية أفريقية)، (إن مصر هي الاستثناء بسبب علاقاتها بالشرق الأوسط و تظل مغطاة بواسطة سنتكوم)[30]، إذ تتمتع القواعد العسكرية الأمريكية في مصر منذ (اتفاقية كامب ديفيد) مثل قاعدة القاهرة الغربية وقاعدة نباس على البحر الأحمر جنوب مصر بنفوذ واسع لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في حماية النشاط العسكري في الشرق الأوسط والمحيط الهندي[31].

---

[27] جارش عادل ، مصدر سبق ذكره .

[28] جوشا ميسرفي ، اربعة أولويات للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا في 2016 .... ، هيرتدج فونديشن ، ايوان ليبيا ، الجمعة 18 يناير 2019 ، على الموقع الإلكتروني:
http://ewanlibya.ly

[29] جارش عادل ، مصدر سبق ذكره .

[30] د. بهلول نسيم ، مصدر سبق ذكره .

[31]() عبد القادر رزيق المخادمي ، القواعد العسكرية الأمريكية الوسية ومخاطرها على الأمن الدولي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، الطبعة الاولى 2013 ، ص ص 93 – 94 .

لقد بدأت القيادة الأفريقية (أفريكوم) نشاطها وبشكل رسمي في 1 تشرين الأول 2008 من خلال احتفال حضره ممثلون عن الدول الأفريقية في وزارة الدفاع في واشنطن ، بعد أن كانت قد تأسست بشكل مؤقت في 1 تشرين الأول 2007 كقيادة مؤقتة تحت القيادة الأمريكية لأوروبا ، وإلى جانب هدف التعاون الأمني والشراكة مع الدول الأفريقية فإن الولايات المتحدة الأمريكية ترى في (أفريكوم) الوسيلة التي ستزيد فاعليتها ومرونتها في التفاعل والتعامل مع الأزمات المحتملة في القارة الأفريقية استناداً إلى الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية لإنشاء (أفريكوم) والمتمثلة في ازدياد ظاهرة الإرهاب في الصحراء الأفريقية ، وتزايد الاعتماد الأمريكي على مصادر الطاقة الأفريقية ، وزيادة الضغط من القيادات (سنتكوم و ايوكوم)[*] بسبب الحروب في أفغانستان والعراق وقلق الولايات المتحدة الأمريكية من تنامي العلاقات الصينية - الأفريقية[32], وكذلك كثرة الصراعات القبلية والاثننية في بعض الدول الأفريقية وظهور الكثير من الحركات الإسلامية في أفريقيا وسيطرتها على الحكم بشكل لا يرضي القيادة الأمريكية ولاسيما بعد أحداث 11 أيلول 2001 والحرب الأمريكية على الإرهاب ، وقبل ذلك الفشل الأمريكي في الصومال وسيطرة المحاكم الإسلامية على الحكم وسيطرة الاتجاهات الأصولية والقلق الأمريكي في انتشارهما في الغرب الأفريقي ولاسيما في مناطق منابع النفط، وإلى جانب تلك الأسباب الأساسية طرحت الولايات المتحدة الأمريكية أسباب إضافية لإنشاء (أفريكوم) الضبط والمراقبة في الصحراء الكبرى والقلق من تحولها إلى مركز للإرهاب ، كذلك عدم وجود حد أدنى من التضامن العربي والفصل بين مغرب الوطن العربي و شرقه واحتواء الدول العربية في إطار منظومات شرق أوسطية ومتوسطية أو أفريقية واسعة وتطويق الأنظمة السياسية التي تصنفها الإدارة الأمريكية بالمارقة ، ناهيك عن التحسب الأمريكي من التنافس الدولي على أفريقيا في المستقبل[33]. إلى جانب ذلك أوضح الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج ووكر بوش) ان (أفريكوم) تستهدف تقوية روابط التعاون والأمن مع الدول الأفريقية، وتوجد فرصاً للشراكة مع تلك الدول لتحقيق السلام والأمن للشعوب الأفريقية ، ونشر الديمقراطية وتنميتها اقتصادياً واحترام حقوق الإنسان وتعزيز قدرة الحكومات الأفريقية في الحرب على الإرهاب ، إلا ان الأهداف الأمريكية الحقيقية والبعيدة المدى تتركز بتعزيز سيطرتها وتحكمها الاستراتيجي بالمنطقة ومواجهة النفوذ الصيني وتحجيمه اقتصادياً

---

[*] القيادات الأمريكية :- قبل أفريكوم كانت الدول الأفريقية تتوزع بين ثلاث قيادات أمريكية وهي :-
- القيادة المركزية (سنتكوم) وتشمل مص والسودان وارتيريا واثيوبيا وجيبوتي والصومال وكينيا وسيشل .
- القيادات الباسفيكية (باكوم) وتقع ضمن اختصاصها مدغشقر و المحيط الهندي .
- القيادة الأوروبية (ايوكوم) وهي مسؤولة عن بقية الدول الأفريقية وعددها واحد وأربعون دولة .
ينظر :- قيادة أفريقيا للقوات الأمريكية ، المعرفة ، على الموقع الإلكتروني :marefa. org
[32] المصدر نفسه .
[33] عقيد ركن خليفة احمد ، مصدر سبق ذكره .

و عسكرياً ، إلى جانب الهدف الأكثر أهمية وهو تأمين عمليات التنقيب عن النفط الأفريقي والحصول عليه الذي يلبي الاحتياجات النفطية الأمريكية.[34]
ويترافق مع الأهداف والأسباب التي تطرحها الولايات المتحدة الأمريكية لإنشاء (أفريكوم) فإنها في الوقت نفسه تسعى إلى التخفيف من قلق الدول الأفريقية من إنشاء هذه القيادة ، واحتمال طلب قواعد عسكرية من هذه الدول لتمركز القيادة بإعلانها ان هذه القيادة هي مجرد قيادة تكون مركز تخطيط بالدرجة الاولى وستساعد على دعم الدول الأفريقية والتجمعات الاقتصادية ، وان طاقمها يضم خبراء تنمية وخبراء دبلوماسيين واقتصاديين بين (400 – 1000 عنصر) ، وانه تم تشكيلها من جميع فروع الجيش الأمريكي إلى جانب مدنيين من وزارات الدفاع والخارجية والزراعة والخزانة والتجارة و وكالة المساعدات الأمريكية ، ولن تضم تشكيلات لقواعد عسكرية ، أي انه وحسب الإعلان الرسمي لوزير الدفاع الأمريكي الأسبق (روبرت غيتس) لن تكون هناك قوات أمريكية إضافية في القارة الأفريقية[35]. إلا انه وإلى جانب عمل القيادة العسكرية الأفريقية بشكل مؤقت في قاعدة شتوتغارت في ألمانيا إلا ان وزير الدفاع الأمريكي لشؤون التخطيط و السياسات قام بجولتين في العواصم الأفريقية في كل من الجزائر والمغرب وليبيا ومصر وجيبوتي واثيوبيا ، وكانت طرابلس والجزائر قد رفضتا المقترحات الأمريكية لاستضافة القيادة الأفريقية ، كانت المغرب و بتسوانا مستعدتان لأن تكون أراضيهما مقرات لهذه القيادة لاسيما وان المغرب حليفة للولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الإرهاب ، ناهيك عن علاقاتها الايجابية بالدول الأوروبية ، فقام مدير المخابرات الأمريكية (مايكل هايدن) بزيارة المغرب من اجل إقناعها باستضافة (أفريكوم)[36]. أي ان المغرب كان من الدول الخمسة (المغرب والغابون واوغندا والسنغال وكينيا) المرشحة لتكون مقر القيادة الأفريقية بحكم موقعها الجغرافي القريب من الساحل والصحراء ، ومستوى الاستقرار الأمني والسياسي فيها ، إلا ان المغرب رفضت الطلب الأمريكي بعد التدخل العسكري الأمريكي في أفغانستان والعراق ، وحتى بعد تجديد الطلب الأمريكي للمغرب بعرض قبول المغرب بوضع القاعدة العسكرية على أراضيها مقابل تقديم التأييد الأمريكي لموقف المغرب من النزاع في الصحراء الكبرى ، ويتجسد في تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لمقترح الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب لحل الأزمة ، إلا ان المغرب رفضت ذلك بسبب التوتر بين البلدين بسبب التأييد الأمريكي لوصف الأمين العام للأمم المتحدة السابق (بان كي مون) بأن الوضع في الصحراء الغربية يمثل احتلال ، إلى جانب عدم تقبل المغرب للأسلوب الأمريكي الابتزازي في التعامل مع المغرب وخوفها من أن تتحول إلى هدف للجماعات الإرهابية بحجة وجود القوات الأمريكية على أراضيها ، وعليه تم في تموز 2016 توقيع السنغال مع الولايات

---

[34]() عبد القادر رزيق المخادمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 101– 103 .
[35] عقيد ركن خليفة احمد ، مصدر سبق ذكره .
[36] القيادة العسكرية الامريكية في افريقيا ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، على الموقع الالكتروني : https://ar.wikipedia.org/wiki/

المتحدة الأمريكية لاتفاقية خاصة بالتعاون في مجال الدفاع، ووضع القوات الأمريكية على الأراضي السنغالية وشروط استعمال المنشآت المحلية[37].

أما التكوين أو العناصر التي تتألف منها القيادة الأفريقية فهي منصب القائد و تقوم به وزارة الدفاع الأمريكية (جنرال وليام وارد)، ونائب القائد وتقوم به وزارة الخارجية (السفيرة ماري كارلين بيتس)، وممثل عن الإدارة الأمريكية للتعاون الدولي[38].

لقد وضعت القيادة الأفريقية برامج لها كالبرامج الأفريقي للتدريب على العمليات الطارئة و المساعدة ، ومحطة شراكة أفريقيا ، وبرنامج زمالة مكافحة الإرهاب ،وبرنامج الاستجابة للأوبئة . أما العمليات التي حددتها وقامت بتنفيذها فهي عملية الحرية الباقية في القرن الأفريقي ، وعملية الحرية الباقية عبر الصحراء ، وعملية درع المحيط في المحيط الهندي ، وعملية فجر اوديسا في ليبيا و عملية (Onward Liberty) في ليبيريا ، وعملية (Unified Protector) في ليبيا ، وعملية برق الاوديسا معركة سرت 2016 في ليبيا [39].

لقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إقامة قواعد عسكرية كثيرة يصل عددها إلى ثمان عشر قاعدة عسكرية منها مجموعة من القواعد المخصصة للطائرات بدون طيار التي يمكن أن تنفذ استطلاعات تجسسية ومهمات وغارات جوية ، فتدخلت في نيجيريا ونفذت غارات جوية بطائرات بدون طيار في عام 2014 لوقف زحف (بوكو حرام) في أفريقيا ، وقبل ذلك كانت القيادة الأفريقية قد قامت بتحركات وعمليات وتدريب وتسليح وبناء منشآت عسكرية في الصومال في عام 2007[40]، إذ تعد الصومال بمثابة المنطلق للعمليات العسكرية الأمريكية الأجنبية في القرن الأفريقي والشرق الأوسط ، كما وتضم جيبوتي أكبر قاعدة عسكرية للبنتاغون في (كامب ليمونيير) وتضم الآلاف من القوات الأمريكية والفرنسية[41]، إذ تحركت الولايات المتحدة الأمريكية بإتجاه جيبوتي مستغلة أوضاعها الاقتصادية السيئة ومن خلال المساعدات المالية فأقنعتها بمنحها قاعدة عسكرية صغيرة للإمداد اللوجستي في حربها ضد العراق ، وقد وافقت جيبوتي على ذلك.[42]

أي ان أهمية منطقة القرن الأفريقي الاستراتيجية دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء قواعد عسكرية لها في الصومال تتحكم بمضيق باب المندب في ساحل المحيط الهندي

---

(37) قيادة أفريقيا للقوات الأمريكية ، مصدر سبق ذكره .

(38) عقيد ركن خليفة احمد ، مصدر سبق ذكره .

(39) قيادة افريقيا للقوات الامريكية ، مصدر سبق ذكره .

(40) محمد صلاح عبد الجواد ،((في الخفاء)) هل تحتل الولايات المتحدة افريقيا عسكرياً ؟ ،مقالات الرأي ، ساسة بوست ، على الموقع الإلكتروني: https://www.sasapost.com/us-shadow-war-in-africa/

(41) اسماء عبد الفتاح ، كيف تبدو السياسة الخارجية الأمريكية تجاه افريقيا ، البديل ، الاثنين 9 مايو ، 2016، على الموقع الإلكتروني : http://elbadil.com author/asmaafattah .

42() د. ابراهيم أبو خزام ، مصدر سبق ذكره ، ص 167 .

لتوسيع نفوذها في حوض المحيط الهندي أفريقيا الجنوبية[43]، كما أقامت قاعدة جوية لها بالقرب من العاصمة الكينية نيروبي ، واستعملت القوات البحرية الأمريكية ميناء مومباس في أفريقيا الجنوبية ، وفي السودان أنشأت قاعدة سواكن على البحر الأحمر وفي الفاشر على الحدود السودانية – الليبية، وفي دنفول شمال الخرطوم.[44]

خامساً : الاستراتيجيات الأمريكية اتجاه القارة الأفريقية :

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة النظام السياسي الدولي وضمن استراتيجيتها في توسيع النفوذ والهيمنة الأحادية كانت قارة أفريقيا واحدة من مناطق التوجه الأمريكي الأكثر أهمية والأكثر تميزاً لها ، فقد رأت الولايات المتحدة الأمريكية ان المرحلة تدعوها إلى التحرك بحرية بدون منافسة في أفريقيا ، إذ نظرت إلى أفريقيا بِعَدِها المستقبل ، فبدأت في توطيد أركان سياستها وترسيخ وجودها وإقامة محاور مع الدول لافريقية مثل محور أديس بابا الولايات المتحدة الأمريكية ومع دول أخرى مثل جنوب أفريقيا وليبيريا ونيجيريا واثيوبيا ومصر[45].

شكلت متطلبات المصلحة القومية الأمريكية (ضمان مصادر الطاقة والمواد الأولية) دافعاً للولايات المتحدة الأمريكية للتدخل العسكري المباشر في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية إذا ما أحست ان مصالحها تتعرض إلى الخطر ، ولعل تجربة التدخل العسكري الأمريكي في الصومال للمدة بين عامي 1992 -1994 تعد بداية التدخل العسكري الأمريكي في أفريقيا إذ تمثل مرحلة جديدة لرسم معالم النفوذ الأمريكي في القارة.[46] فقد بدأ التدخل الفعلي العسكري الأمريكي في أفريقيا في عام 1992 عندما أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية ثمانية وعشرون ألف جندي لمساعدة الصومال على إنهاء الحرب الأهلية آنذاك ، واستمر ذلك التواجد لمدة سنتين وذلك عندما تم أسر الصومال لعدد من الجنود الأمريكان في الصومال وما كان من ردود فعل أمريكية إزاء ذلك[47]. وعلى الرغم من ذلك إلا ان الاهتمام الأمريكي في أفريقيا ولاسيما بعد انفرادها بقيادة النظام السياسي الدولي استمر فعادت لتعزز من اهتمامها بالقارة الأفريقية بزيادة حجم المساعدات الاقتصادية في عام 1997 ، تلاها زيارة الرئيس الأمريكي (الأسبق) (بيل كلنتون) لأفريقيا في آذار 1998 ، فمثل ذلك بداية مرحلة التحول الواضحة في السياسة الأمريكية اتجاه قارة أفريقيا والدور الذي تريد الاضطلاع به فيها ، ومنافسة أو محاولة عدم إبقاء الهيمنة الفرنسية التقليدية ولاسيما في غرب أفريقيا وشرقها[48]. فبذلك اتضحت السياسة

---

[43]() عبد القادر رزيق المخادمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 90 – 91 .

[44]() عبد القادر رزيق المخادمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 92 – 93 .

[45] جارش عادل ، مصدر سبق ذكره .

[46]() كاظم ناجي عبد حسين ، الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة القرن الأفريقي بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، اتحاد المؤرخين العرب ، جامعة الدول العربية ، 1436 هـ - 2015 م ، ص 175.

[47] محمد صلاح عبد الجواد ، مصدر سبق ذكره .

[48] عقيد ركن خليفة احمد ، مصدر سبق ذكره .

الأمريكية اتجاه أفريقيا بسعي إدارة الرئيس (بيل كلنتون) إلى تأسيس شراكة أمريكية أفريقية جديدة ، وإن رفع شعار اندماج أفريقيا في الاقتصاد العالمي لن يكفِ وحده لإنهاء عمليات تهميش القارة الأفريقية[49].

كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية ومن أجل تحقيق أهدافها الإستراتيجية على الربط بين المناطق ذات البعد الإستراتيجي كالقرن الأفريقي ومنطقة البحيرات العظمى في وسط أفريقيا بنوع من العلاقة الإستراتيجية وذلك عن طريق إقامة نوع من التحالف بين دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا غير العربية للتضييق على الدول العربية في المنطقة ، وتم ذلك المشروع بإعلان الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون) مبادرة أطلق عليها مبادرة (القرن الأفريقي الكبير) لتشمل إلى جانب دول القرن الأفريقي التقليدية وهي اثيوبيا وارتيريا والصومال وجيبوتي كل من تنزانيا وكينيا واوغندا ورواندا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية ، ثم يمتد شمالاً ليقتطع جنوب السودان وصولاً إلى ساحل البحر الأحمر وإخضاعها للسيطرة الأمريكية.[50] ويعد المشروع هذا واحداً من أهم تطبيقات العولمة ، وأحد أهداف الإستراتيجية الأمريكية الجديدة لتكريس هيمنتها الدولية.[51]

وعليه فقد ارتكزت الاستراتيجية الأمريكية في قارة أفريقيا على التركيز على مناطق إقليمية معينة واختيار بعض الدول لكي تكون قائدة مثل جنوب أفريقيا جنوباً ونيجيريا والسنغال غرباً واثيوبيا شرقاً ، كذلك تركيز الاهتمام الأمريكي على موضوعات محددة كالإرهاب والتطرف والجريمة الدولية وحماية البيئة وحقوق المرأة الأفريقية ، إلى جانب المحافظة على الأمن والاستقرار وتحديد مجالات الإسهام الأمريكي في ذلك ، والسعي لتحجيم دور النظم غير الموالية ، واقتصادياً تأمين فرص الاستثمار والتجارة في الدول الأفريقية وتعزيز المجالات التجارية[52]. أي إن أسس الاستراتيجية الأمريكية في أفريقيا ارتكزت على محورين ، الأول الوصول غير المحدود لمصادر الطاقة والموارد الاستراتيجية والأسواق الأساسية ، والثاني التأمين العسكري لسلامة طرق الإمدادات من الموارد الأولية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، بمعنى السيطرة على مناطق النفوذ التقليدية للدول الاستعمارية الأوروبية السابقة و لاسيما فرنسا.[53]

واستمر الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج ووكر بوش) بالاهتمام بأفريقيا فعقد في عام 2001 اجتماعاً مع أكثر من عشرين وزير أفريقي لبحث موضوع المساعدات إلى الدول الأفريقية ، إلا إن حقيقة الاهتمام الأمريكي تنصب على تطويق العرب من حدودهم الجنوبية ، ومحاولة طرد أوروبا من أفريقيا وتجريدها من مناطق نفوذها التقليدي السابق كهدف استراتيجي أمريكي ، وذلك بالتركيز على المستعمرات الفرنسية السابقة مثل القرن الأفريقي والمغرب العربي وساحل العاج من خلال تحريك المشاكل الإقليمية إحداث حالة من عدم

---

[49] سياسات التنافس الدولي في افريقيا ، منارات افريقية ، (موقع انترنيت) .
[50] () كاظم ناجي عبد حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص 209 .
[51] () المصدر نفسه ، ص 212 .
[52] سياسات التنافس الدولي في افريقيا ، مصدر سبق ذكره .
[53] () عبد القادر رزيق المخادمي ، مصدر سبق ذكره ، ص 89.

الاستقرار تستغل من خلالها الفراغ لتحل محل القوى الأوروبية ولاسيما الفرنسية.[54] إذ تشكل المغرب العربي كجزء من قارة أفريقيا أهمية كبيرة في الاستراتيجية الأمريكية كمصدر للنفط والغاز وكسوق طبيعي مفتوح لاسيما أمام المنتجات الأوروبية وقد استغلت الولايات المتحدة الأمريكية منطقة المغرب العربي بعدة أساليب منها مثلا المشكلة الصحراوية الإقليمية بين المغرب والجزائر لإعاقة التقارب بينهما ، فعملت في المرحلة السابقة على تدويل المشكلة ونقلها إلى الأمم المتحدة وإرسال(جيمس بيكر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق مبعوثاً دولياً أممياً لإبقاء المشكلة قائمة. وكذلك الحال بالنسبة للوضع في ساحل العاج وإشاعة الفوضى فيها كمنفذ للتدخل فيها وتحقيق أهدافها ومد نفوذها بدلاً من النفوذ الفرنسي.[55]

بعد أحداث 11 أيلول 2001 وفي إطار الحرب الأمريكية على الإرهاب عملت الولايات المتحدة الأمريكية على العودة إلى تركيز اهتمامها بأفريقيا بهدف عدم تحويلها إلى مركز للإرهاب[56]، فطرحت مجموعة من المبادرات ذات الأبعاد الأمنية والعسكرية لمكافحة الإرهاب لحماية المصالح الأمريكية وهي مبادرة (بان ساحل) في الساحل الأفريقي عام 2002 التي قامت على أساس ان أمن القارة الأفريقية يرتبط بضرورة مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الأفريقي ، وخصصت لذلك أكثر من ثمانية مليار دولار لإعداد الجيوش ، وشملت المبادرة كل من تشاد والنيجير ومالي وموريتانيا . والمبادرة الثانية كانت مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء و وسعت فيها الولايات المتحدة الأمريكية عملياتها فشملت إلى جانب الدول الأربع سابقة الذكر كل من الجزائر والسنغال وعَدْ كل من المغرب وتونس ونيجيريا كمراقبين[57]. بمعنى ان الولايات المتحدة الأمريكية وبعد بدء الحرب على الإرهاب وجدت لنفسها الحجج والذرائع لمضاعفة استثمارها العسكري ، ولم تعد واشنطن تتحدث عن أسلحة (غير قاتلة) بل صار تركيزها على التعاون الهجومي ، كما وعملت وفي إطار الحرب على الإرهاب وضمن مبادرة الساحل على توثيق العلاقات بين الجزائر ومالي وبين النيجر وتشاد.[58] وفي عام 2005 أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن مخطط عسكري جديد لتعميق التعاون الاستخباراتي والعسكري مع دول شمال أفريقيا بعنوان (فلينتلوك 2005) ، وبدأت بمناورات عسكرية مع موريتانيا في شمال موريتانيا قرب الصحراء . وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد قدمت مساعدات عسكرية وفنية إلى موريتانيا . فهي –أي الولايات المتحدة الأمريكية- تريد توسيع نفوذها ووجودها العسكري المستقل في شمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط ، وفي الوقت نفسه الاحتفاظ بقوة مشتركة ضمن حلف شمال الأطلسي ، إذن فالمصالح

[54]() د. ابراهيم أبو خزام ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 157 – 159 .
[55]() المصدر نفسه ، ص ص 170 – 175 .
[56] عقيد ركن خليفة احمد ، مصدر سبق ذكره .
[57] احمد امبابي ، مصدر سبق ذكره .
[58]() عبد القادر رزيق المخادمي ، مصدر سبق ذكره ، ص 89.

السياسية والعسكرية الأمريكية في إقليم شمال أفريقيا تتركز على خطوط الإمداد والقواعد العسكرية في المغرب وتونس وليبيا.[59]

لقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى دبلوماسية التنسيق بين الدول الأفريقية بهدف نشر القواعد العسكرية لحماية مناطق النفط والغاز والمعادن الاستراتيجية مما يشجع الأفارقة للانخراط في العمليات العسكرية لمواجهة الإرهاب والاندماج في العولمة الاقتصادية.[60] فبعد أحداث 11 أيلول 2001 اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة جديدة اتجاه القرن الأفريقي والصومال تحديداً من خلال الاعتماد على القوى الإقليمية والدولية ودعمهم في إنجاز خططها اتجاه الصومال وبما يخدم مصالحها.[61] فقد اتضح القلق الأمريكي بعد بروز المحاكم الإسلامية في الصومال من أن يهدد الإسلاميون في الصومال المصالح الأمريكية , وخشيت من أن تفشل الخطط الأمريكية في أن يكون القرن الأفريقي منطقة نفوذ أمريكية ، فقامت بتقديم الدعم لأمراء الحرب الصوماليين الذين كانوا تحت تحالف إعادة السلم ومكافحة الإرهاب في نزاعهم مع المحاكم الإسلامية ، وبعد خسارة ذلك التحالف سعت الإدارة الأمريكية إلى القضاء على المحاكم الإسلامية بالدعم العسكري للقوات الحكومية الصومالية/الاثيوبية في نزاعها مع المحاكم الإسلامية . كما قامت بتأييد قرار مجلس الأمن المرقم (1725) الصادر في 2006/12/6 ، ومنع إصدار قرار من مجلس الأمن يدين التدخل الاثيوبي في الصومال مما وفر غطاء سياسي ووقت كافي للقضاء على المحاكم الإسلامية.[62] وفي عام 2009 رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بتولي (الشيخ شريف شيخ أحمد) السلطة في الصومال ، وهي بذلك سعت لضرب الجماعات الإسلامية في الصومال بعضها ببعض، ودعم الحكومة الصومالية بدلاً من التدخل المباشر.[63] هذا يعني أن الحضور أو الوجود الأمريكي يتميز بأنه شامل ولا يقتصر على مجال محدد فهو وجود عسكري واستثماري واستخباراتي بمنطقة دول شرق أفريقيا ، كما تتمتع بتسهيلات كبرى للتحرك في مناطق النزاعات ومحاربة التنظيمات المسلحة المتطرفة من خلال قواعدها أو منشآتها العسكرية في أفريقيا.[64]

ومن ناحية أخرى عملت السياسة الأمريكية في مجال آخر وهو حقوق الإنسان والحريات والديمقراطية[65]، ففي إقليم شمال أفريقيا وفي إطار الأهمية التي يمثلها للسياسة الأمريكية

---

[59]() د. عمار حميد ياسين ، توجه الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إقليم شمال أفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة (دراسة جيوستراتيجية) ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الاولى ، 2016 ، ص ص 126 – 127 .

[60]عبد القادر رزيق المخادمي ، مصدر سبق ذكره ، ص 90 .

[61]() . د.مهند عبد الواحد النداوي ، الاتحاد الافريقي وتسوية المنازعات "دراسة حالة الصومال" ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 2015 ، ص ص 170 – 172 .

[62]() المصدر نفسه ، ص 175

[63]() المصدر نفسه ، ص 174 .

[64]() سهام الدريسي ، صراع النفوذ في شرق أفريقيا ، أوراق سياسية ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، ص 12 .

[65] عقيد ركن احمد خليفة ، مصدر سبق ذكره .

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الدفع بدول الإقليم بتبني معايير وقيم الأنموذج الأمريكي ونشر الديمقراطية والتعددية السياسية بإتباع استراتيجية (إعادة الهيكلة والتحضر) التي ستتمكن من خلالها إلى تحقيق أهدافها في أن تكون قريبة من دائرة مصالحها التي تضمنها الشركات الأمريكية الموجودة في الإقليم ، والدفاع عن القيم الليبرالية التي أعلنت عنها الولايات المتحدة الأمريكية.(66)

ومع وصول الرئيس الأمريكي السابق (باراك اوباما) إلى الحكم شجع الدول على الالتزام بالتحول الديمقراطي وأكد على أهمية الديمقراطية من خلال خطاباته في أفريقيا ، كما انتقدت إدارته انتشار الأنشطة غير الديمقراطية في الدول الأفريقية(67). فالنظام الدولي للعولمة شجع الأقاليم الأفريقية للانفتاح على الاقتصادات العالمية وإتباع سياسات اقتصاد السوق ، والانتقال من نظام أحادي الحزب إلى التعددية الحزبية والسياسية ، استجابة للمفاهيم الليبرالية الجديدة ، لتأسيس قوات تستجيب للأزمات الأفريقية.(68)

لقد عززت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس (باراك اوباما) من سياساتها اتجاه أفريقيا بصدور استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في أيار 2010 التي جاء بضمنها تعزيز قيم الشراكة مع الدول الأفريقية التي ترتكز على المسؤولية المشتركة والاحترام المتبادل والدعوة إلى الشراكة مع الدول الأفريقية على أساس نمو اقتصاداتها وافتراض تطور مؤسساتها الديمقراطية ، وفي حزيران 2012 وافق الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) على تحديد رؤيته فيما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى واستناداً إلى ذلك ظهرت استراتيجية أمريكية جديدة اتجاه القارة الأفريقية تقوم على الركائز الآتية:- (69)

- حماية الأمن القومي الأمريكي من خلال حماية المصالح الأمريكية في قارة أفريقيا والمتمثلة في مصادر الطاقة ولاسيما النفط والتقليل من طرق تهديد الأمن الأمريكي من خلال مكافحة الإرهاب .
- دعم الأولويات الأمريكية في أفريقيا والمتمثلة في الحكم الرشيد والتقدم الاقتصادي وفض النزاعات ودعم البرامج الصحية ودعم الشركاء الأفارقة في مواجهة الأزمات والتحديات .
- مكافحة الإرهاب وكل الجماعات والشبكات الإرهابية والجرائم المنظمة والتجارة غير المشروعة .
- محاربة القرصنة وتأمين الملاحة البحرية .
- مساعدة الدول والمنظمات الأفريقية في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية وبناء منظومة قارية لعمليات حفظ السلام والاستجابة للكوارث .

---

(66) د. عمار حميد ياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص 160 .
(67) جوشا ميسرفي ، مصدر سبق ذكره .
(68) عبد القادر رزيق المخادمي ، مصدر سبق ذكره ، ، ص 85 .
(69) عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج ، مصدر سبق ذكره .

- تشجيع القوات العسكرية الأفريقية على العمل تحت مظلة السلطة المدنية واحترام القانون والعمل على استقرار دولهم .

على الرغم مما حملته استراتيجية الأمن القومي الأمريكي من مؤشرات تضفي على مضامينها الجوانب الإيجابية ، إلا ان الواقع الفعلي لتلك الاستراتيجية طغى عليه الجانب العسكري المتزايد في أفريقيا الذي جاء استمراراً للاستراتيجيات السابقة التي تمثلت في التدخلات في الصومال وليبيا وغيرها وما قامت به قوات (أفريكوم) في عهد الرئيس الأسبق (جورج ووكر بوش) التي تعززت في عهد الرئيس السابق (باراك اوباما) ، كل ذلك و غيره زاد من حالة عدم الاستقرار والتفكك داخل الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي ، فعلى سبيل المثال تم تنفيذ انقلاب عسكري في مالي عام 2012 من قبل مسؤول في القوات المسلحة من الذين تم تدريبهم في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما تم تنفيذ غارات جوية ضد جماعة الشباب في الصومال ، إلى جانب وجود أساطيل السفن الحربية لدول حلف شمال الأطلسي تقوم بدوريات في خليج عدن . أما في غرب أفريقيا فتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بمناورات بحرية مع دول المنطقة تحت غطاء مكافحة الإرهاب والقرصنة وهو ما جاءت به استراتيجيتها ، هذا إلى جانب الدور الأمريكي الأطلسي في ليبيا من خلال قصف حلف شمال الأطلسي عام 2011 ، وما خلفه ذلك من قتل وتشريد للسكان في ليبيا ومن ثم ترسيخ قواعد وأسس الإرهاب المنطقة . فكانت القارة الأفريقية ساحة مفتوحة للهجمات ضد الحكومات والحركات المستقلة المعارضة للتدخلات الخارجية في أفريقيا لإحكام السيطرة السياسية والاقتصادية على الدول الأفريقية[70].

مع وصول إدارة الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) إلى الحكم لم تخرج قارة أفريقيا عن دائرة اهتمامه ولكن بشكل أقل نسبياً من سلفه ، وذلك كونه ركز في برنامجه الانتخابي على أولويات المواطن الأمريكي على حساب الاهتمامات الخارجية التقليدية الأمريكية ، فهو يطرح نمطاً جديداً للسياسة الأمريكية في أفريقيا يدمج أو يجمع فيه بين حماية المصالح المباشرة للولايات المتحدة الأمريكية في أفريقيا من جانب والسعي للتكيف مع سياسة عدم التورط أو التدخل المباشر بالشؤون الأفريقية من جانب ثاني ، كما أعلن – أي الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب)- عن خفض المساعدات التنموية الموجهة للخارج التي تمثل (1%) من الميزانية الفيدرالية ومن ضمنها حصة أفريقيا التي كانت مشروطة باحترام قضايا حقوق الإنسان وتنمية الديمقراطية . وقد تم تجسيد تلك السياسة الأمريكية في جزء منها باختيار (ريكس تيلرسون) لإدارة السياسة الأمريكية أخذاً بالاعتبار خبرته و معرفته بأفريقيا من ناحية المصالح الاقتصادية الأمريكية وذلك لإدارته لشركة النفط الأمريكية (اكسون موبيل) وإشرافه على الكثير من المشاريع النفطية في أفريقيا ، فتمكن من بناء علاقات مع زعماء الدول الأفريقية المصدرة للنفط كنيجيريا وأنغولا وتشاد وموزمبيق ، إذن كل هذا لا يعني التخلي الأمريكي عن سياستها في أفريقيا لاسيما الملف الأمني و محاسبة الجماعات المتشددة كأولوية في برنامج وسياسة الرئيس (دونالد ترامب) الخارجية ، بل إنها - أي الولايات المتحدة الأمريكية- زادت من تدخلها في أفريقيا فيما يتعلق بملف محاربة الجماعات المتشددة ، إلى جانب امتلاكها للقاعدة العسكرية في جيبوتي – التي سبقت الإشارة إليها- وإنشائها لقاعدة عسكرية جوية في النيجر لملاحقة تلك الجماعات في

(70) **اسماء عبد الفتاح ، مصدر سبق ذكره .**

منطقة الساحل[71]، وقد أكد مستشار الأمن القومي السابق للرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) (جون بولتون) ملامح الاستراتيجية الأمريكية في أفريقيا التي استندت على ثلاثة جوانب وهي : تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية عبر قارة أفريقيا بما يخدم المصالح الأمريكية والدول الأفريقية أيضاً ، ومحاربة التهديدات للجماعات المتطرفة والنزاعات المسلحة ، واستعمال أموال دافعي الضرائب الأمريكية بشكل فاعل فيما يخص بعثات حفظ السلام ، كما وتمت مراجعة السياسة الأمريكية اتجاه بعض تلك البعثات مثل بعثة المينورسو في الصحراء الغربية وبما يخدم المصالح الأمريكية[72]، أي ان (جون بولتون) أشار إلى سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى (تبسيط أو إعادة تشكيل أو إنهاء بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام ما لم تجلب السلام الدائم) ، و أكد (إن الولايات المتحدة الأمريكية لن تقدم بعد الآن مساعدات عبر القارة بأكملها) ولاسيما للدول التي تقف بالضد من الولايات المتحدة الأمريكية في المحافل الدولية . و وضح ان الأولوية الاولى للسياسة الأمريكية ستكون بتنمية علاقاتها الاقتصادية مع دول المنطقة وتسهيل العلاقات التجارية الأمريكية الأفريقية وحماية مصالح الأمن القومي الأمريكي[73].

سادساً : التنافس الأمريكي ـ الدولي في القارة الأفريقية :

استقطبت الأهمية الاستراتيجية لقارة أفريقيا من حيث الموقع و الموارد والاستثمارات والأهمية الجيوبوليتيكية تنافس واهتمام القوى الدولية ، وبما ان الولايات المتحدة الأمريكية تحظى بالقوة الأكبر من بقية القوى الدولية فهذا يعني ان السياسات و التوجهات والإجراءات الأمريكية ستواجه تنافس تلك القوى الدولية والمتمثلة بروسيا الاتحادية والصين وفرنسا . ومن الطبيعي أن تكون الفرصة لأكثر من طرف دولي لتحقيق مصلحته في قارة أفريقيا ، ومن الطبيعي أن ترى الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك تقييد لحركتها ومنافسة لها ولمصالحها في أفريقيا[74].

ففيما يتعلق بروسيا الاتحادية و هي من القوى الدولية التي تتنافس وتتزاحم مع بقية القوى نحو أفريقيا ، فبين عامي 2000 – 2001 زادت تجارتها مع الدول الأفريقية إلى عشرة أضعاف ، إلى جانب حاجتها – أي روسيا الاتحادية - إلى بعض الموارد الطبيعية في أفريقيا كالنفط والغاز لتأمين المواجهة ضد الضغوط الغربية ، كما اتفقت الشركات الروسية المتمثلة ب (جاز بروم و (لوك اويل) مع الجزائر على صفقات ضخمة للتنقيب عن النفط والغاز ، واتفقت الكيانات التجارية الروسية التي تواجه عقوبات اقتصادية غربية اتفاقاً مع زيمبابوي لتطوير مناجم البلاتين فيها ، علماً ان روسيا الاتحادية تسيطر على (30%) من المعروض العالمي من

---

(71) سيدي ولد عبد المالك ، هل تُفرط إدارة ترامب في مصالح أمريكا بإفريقيا ؟ ، الاخبار وكالة أنباء موريتانية مستقلة , 14مارس 2017 ، https://alakhbar.info/.

(72) بلة لحبيب ابريكة ، انعكاسات الإستراتيجية الأمريكية الجديدة تجاه إفريقيا على قضية الصحراء الغربية ، المستقبل الصحراوي ، على الموقع الإلكتروني : https://futurosahara.net/

(73) الولايات المتحدة تكشف عن إستراتيجيتها تجاه أفريقيا ، صحيفة المنار ، 15 /2018/12 ، على الموقع الإلكتروني : http://www.manar.com/

(74) جوشا ميسرفي ، مصدر سبق ذكره .

البلاتين[75]. فالنظرة الروسية إلى أفريقيا نظرة شاملة لكل المجالات فهي تسعى لتعزيز حضورها العسكري من خلال عمليات حفظ السلام بالمنطقة ، وتعزيز تمثيلها الدبلوماسي ، وتنمية استثماراتها الاقتصادية عبر تعزيز علاقاتها مع الاتحاد الأفريقي.[76]

أما الصين فلديها علاقات دبلوماسية مع سبع وأربعين دولة أفريقية ، وتقوم بتقديم المعونة الإنمائية المحدودة إلى الدول الأفريقية مقابل الدعم الدبلوماسي ، كما وتشارك في الجهود المتعددة الأطراف في بناء استراتيجية في أفريقيا ، فمنذ عام 1999 طلب رئيس الجمهورية الصينية آنذاك (يانج زيمن) من منظمة الوحدة الأفريقية - في ذلك الوقت – إنشاء منتدى خاص بالتعاون مع الصيني - الأفريقي ، بعد ذلك بعام واحد عقد أول مؤتمر وزاري وأقيمت تجارة مزدوجة الاتجاه بين الطرفين الصيني والأفريقي ، وتصاعدت قيمة التجارة بين الصين والدول الأفريقية[77]، أي ان الصين تعمل على تعزيز تعاونها وتعاملها الاقتصادي والتجاري مع دول شرق أفريقيا منذ إنشاء منتدى التعاون الصيني – الأفريقي في عام 2000 بمساعدات غذائية ومشاريع تنموية مع دول الصومال وجيبوتي كما ووسعت من استثماراتها إلى مجالات البنية التحتية والتنقيب عن النفط والمجال الكهربائي والاتصالات وغير ذلك.[78] إذن فقد مضت الصين في إنماء علاقاتها مع الدول الأفريقية فعدت المستورد الرئيس للنفط الأفريقي ، كما وأسهمت ب (150) جندي تقريباً في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في القارة الأفريقية عام 2004 ، كما أضحت ثالث أكبر شريك تجاري مع أفريقيا بعد الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا[79]، وقبل بريطانيا ، فهي – أي الصين– تبحث عن أسواق جديدة لسلعها وتسعى إلى تشجيع الاستثمار وتقديم القروض التفضيلية والائتمانية للمشتري ، وهناك ما يزيد على (700) شركة صينية حكومية تعمل على تنفيذ أعمال في أفريقيا ، وتدعم أو تسند مشاريعها التجارية مجموعة من المبادرات الدبلوماسية تهدف من خلالها إلى توسيع أهداف سياستها وعزل تايوان أيضاً . فالصين تريد الاستفادة من علاقاتها مع الدول الأفريقية في تشكيل التحالفات الدبلوماسية في الدعم الأفريقي في المنظمات الدولية والتحالفات الاستراتيجية والاقتصادية في تأمين ودعم موقفها في منظمة التجارة العالمية على سبيل المثال[80]. وفي الوقت نفسه تقدم الصين الدعم إلى الدول الأفريقية فقد حضر الرئيس الصيني (شي جين بينغ) قمة كانون الأول 2015 في جنوب أفريقيا وتعهد فيها بزيادة أو مضاعفة المساعدات الصينية إلى أفريقيا ، كما وَعَدَ بتقديم ستين مليار دولار للدول الأفريقية على مدى ثلاث سنوات ، وفي تشرين الثاني 2015 أعلنت الصين

---

[75] المصدر نفسه .
[76] سهام الدريسي ، مصدر سبق ذكره ، ص 1 .
[77] د. بهلول نسيم ، مصدر سبق ذكره ، ص84 .
[78] سهام الدريسي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 12 – 13 .
[79] قيادة أفريقيا للقوات الأمريكية ، مصدر سبق ذكره .
[80] د. بهلول نسيم ، مصدر سبق ذكره ، ص 84 .

عن بنائها أول قاعدة عسكرية لها خارج أراضيها وتحديداً في جيبوتي التي تضم القاعدة الأمريكية[81].

أما بالنسبة لفرنسا وسياستها اتجاه قارة أفريقيا فمن المعروف ان الدول الأفريقية شكلت في أجزاء كبيرة منها مستعمرات فرنسية ، أي ان فرنسا تعد الدول الأفريقية جزءاً من مجالها الحيوي الطبيعي ، ومن ناحيتها كانت الولايات المتحدة الأمريكية أثناء مرحلة الحرب الباردة قد فسحت المجال لفرنسا في أفريقيا للقيام بمهمة الشرطي أو المراقب ، فطورت من علاقاتها و مصالحها مع الدول الأفريقية حتى وصلت إلى درجة إيجاد صيغة شراكة مع أفريقيا ، وتعمل فرنسا على إجراء تغييرات أو تحولات في سياستها ، وقد شمل التغيير في التوجهات الفرنسية توسيع علاقاتها السياسية والتجارية مع أكبر عدد من الدول الأفريقية ، أي أن لا تقتصر المساعدات على الدول التي كانت مستعمرات فرنسية سابقاً بل كل دول القارة ، مع مغادرة الدور العسكري في منطقة الفرنك (الدول الأفريقية الفرانكوفونية الأربع عشرة المتعاملة بالفرنك في أفريقيا) ، إذ تم إغلاق قاعدتين عسكريتين في جمهورية أفريقيا الوسطى مثلاً ، وقررت إعادة حوالي (1800) جندي فرنسي من قواعدهم الأفريقية ، مع عدم إغفال الجوانب الاقتصادية والمصالح التجارية الفرنسية مع الدول الأفريقية ولاسيما نيجيريا وجنوب أفريقيا[82].

في ضوء الحضور والتنافس الدولي في قارة أفريقيا وسعي الولايات المتحدة الأمريكية للانفراد في تحقيق مصالحها والحصول على ما تريده من قارة أفريقيا ، سيكون هناك تنافساً وتعارضاً بين الولايات المتحدة الأمريكية وبقية القوى الدولية ، فالتنافس الأمريكي - الفرنسي بعد الحرب الباردة اتضح وبشكل خفي في التوجهات الجديدة لكلا الطرفين اللذان أوضحا تنافساً حقيقياً في مجالات وحالات عديدة ، منها على سبيل المثال في الحرب الأهلية في رواندا إذ كانت القوات الفرنسية أكثر عدداً وأسبق من الولايات المتحدة الأمريكية التي دفعت بإعلامها إلى التركيز أكثر في المشكلة وفي الدور الفرنسي . كذلك الحال في منطقة البحيرات العظمى والدور الأمريكي في إعادة رسم خريطة التوازن الإقليمي فيها الذي لا يتفق مع المصالح الفرنسية ، إلا انه على الرغم من ذلك يبقى هناك نوع ومستوى من التعاون والتنسيق في المواقف بين الأطراف الأوروبية والأمريكية اتجاه القضايا الأفريقية[83]، لاسيما مع تراجع الدور الفرنسي التقليدي أمام الدور الأمريكي في أفريقيا المواجه لتنافس بقية القوى الدولية في المنطقة ولاسيما التنافس الأمريكي الروسي الصيني على الاقتصاد والاستثمارات والنفوذ والسيطرة[84].

أما التنافس الروسي- الأمريكي فيتضح من قيام روسيا الاتحادية بتحقيق مصالحها الخاصة باستخراج الموارد الطبيعية من الدول الأفريقية و الاستفادة منه ، إلى جانب محاولة إعاقتها - أي روسيا الاتحادية- للعمليات العسكرية الأمريكية مما يثير قلق الولايات المتحدة الأمريكية

(81) جوشا ميسرفي ، مصدر سبق ذكره .
(82) سياسات التنافس الدولي في أفريقيا ، مصدر سبق ذكره .
(83) سياسات التنافس الدولي في أفريقيا ، مصدر سبق ذكره .
(84) بلة لحبيب ابريكة ، مصدر سبق ذكره .

التي تتهم روسيا الاتحادية بالسماح لرؤساء الأنظمة السياسية الأفريقية من - الدكتاتوريين- بالبقاء في السلطة و بتهديد أو إضعاف الأمن في الدول الأفريقية[85].

وما يخص التنافس الصيني- الأمريكي فيبدو من سعي كل طرف في التفوق على الطرف الآخر في أفريقيا ، فالملاحظ ان الولايات المتحدة الأمريكية تتفوق على الصين في تقديم المساعدات والاستثمارات في أفريقيا ، وفي الوقت نفسه تفوقت الصين على الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2009 باعتبارها الشريك التجاري الأكبر في أفريقيا وهذا ما يؤثر في المصالح الأمريكية في أفريقيا[86]، كما وتتنافس الولايات المتحدة الأمريكية على الوجود في شرق أفريقيا مع الصين التي تملك حضوراً عسكرياً مؤثراً في المنطقة من خلال إنشائها لقاعدة بحرية لها في جيبوتي تبعد بضعة أميال عن القاعدة الأمريكية ، وعليه ينظر الأمريكان لها على إنها تهديد مباشر لمصالحهم الاقتصادية والعسكرية في البحر الأحمر والمحيط الهادئ.[87] أي ان تطوير العلاقات الاستراتيجية بين الصين والدول الأفريقية يثير قلق وتحرك الولايات المتحدة الأمريكية التي حذرت الصين بأن لا تدعم الدول الغنية بالموارد الطبيعية (موارد الطاقة) وتغض الطرف عن فساد الأنظمة الحاكمة فيها وسلوكياتها ولاسيما الخارجية ، إلا ان الصين على الرغم من ذلك كسبت حلفاء أفارقة في القطاعات العامة والخاصة بتقديم القروض و المعونات مع عدم وجود قيود سياسية[88].

وإزاء ذلك تعمل الولايات المتحدة الأمريكية وبإصرار على مواجهة النفوذ الصيني السريع في أفريقيا ومحاولة تقليص دورها المتنامي اقتصادياً وعسكرياً في القارة حتى ان أحد أسباب إنشاء قوة (الأفريكوم) هو لمواجهة النفوذ أو النمو الصيني القوي في أفريقيا[89]، إلى جانب إحكام السيطرة الأمريكية على مصادر الثروة النفطية في أفريقيا جنوب الصحراء ، ومحاولة إبعاد الصين عن السودان وعن كل الدول الأفريقية بضرب الاستراتيجية الصينية في أفريقيا ، وملاحقة النشاط الإرهابي في الصحراء الكبرى والساحل ، وتطويق الجزء الأفريقي للمنطقة العربية بالتواجد العسكري واللوجستي في شمال أفريقيا[90].

وإلى جانب قوة المواجهة والتصدي الأمريكي للقوى الدولية المتمثلة بروسيا الاتحادية والصين بالإمكانيات والقدرات والمشاريع والقوة العسكرية الأمريكية ، إلا ان هناك عامل مساعد للقوة الأمريكية في أفريقيا ، وفي تنفيذ السياسة الأمريكية فيها وهو الوجود (الإسرائيلي) المرتبط بالوجود الأمريكي ، إذ تعمل (إسرائيل) من خلال خططها في البحيرات العظمى

---

(85) بيوتر أكوبوف ، الولايات المتحدة لا تريد إعطاء إفريقيا للصين و روسيا ، فزغلياد ، RT Arabic spntnik ، (موقع انترنيت) .

(86) جوشا ميسرفي ، مصدر سبق ذكره .

87() سهام الدريسي ، مصدر سبق ذكره ، ص 12 .

(88) د. بهلول نسيم ، مصدر سبق ذكره ، ص84 .

(89) عقيد ركن خليفة احمد ، مصدر سبق ذكره .

(90) د. خالد عبد العظيم ، النظام العالمي المصالح الاقتصادية والسياسية والتوجهات الإستراتيجية التطور التاريخي لتوازنات القوى ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، الطبعة الاولى 1432 هـ / 2011 م ، ص ص 74 - 75 .

ومنابع النيل إلى التغلغل في القارة الأفريقية وفي الأمن القومي المائي العربي وفي الأمن الأفريقي ، وتسهيل عملية تنفيذ المصالح الأمريكية في أفريقيا[91] ، فالهدف الأمريكي بتطويق العرب في حدودهم الجنوبية وقطع علاقاتهم مع الدول الأفريقية يخدم الكيان الصهيوني وليس فقط الاستراتيجية الأمريكية التي تقوم على منع أي قوة من السيطرة الإقليمية ، والهيمنة على كل مفاصل القارة الأفريقية وإشعال التوترات الإقليمية والحروب الأهلية وزعزعة الاستقرار في بعض دول أفريقيا ودعم حركات التمرد في دول افريقيا.[92] وبذلك تحقق السياسة الأمريكية أهدافها بشكل مزدوج تجمع فيه بين المنطقة العربية والقارة الأفريقية وعلى حساب مصالح دول وشعوب المنطقتين .

الخـاتمـة :

أظهر البحث في مفاصل وجزيئات السياسة الأمريكية المتبعة في قارة أفريقيا العديد من النتائج والمتمثلة في :-

- إن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بقارة أفريقيا لم يكن كبيراً ولاسيما في المراحل السابقة مقارنة بأدوارها وسياساتها اتجاه مناطق أخرى في العالم ، إلا ان ذلك لا يعني عدم الاهتمام بشكل مطلق فقد كانت لها وقفات ومحطات مميزة لها أبعادها ومضامينها في السياسة الأمريكية ، بمعنى إنها تختار وتحدد الوقت المناسب للانطلاق في القارة الأفريقية .
- حددت الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة الحرب الباردة كيفية التعامل مع الدول الأفريقية من ناحية تأييدها من جهة ، والتأكد من موقف الاتحاد السوفيتي منها ، وفي الوقت نفسه كانت تدرك ان الدول الأفريقية في تلك المرحلة لا تزال بحاجة إلى الدول الأوروبية أي قبل استقلالها .
- تدرك الولايات المتحدة الأمريكية الأهمية الشاملة والمتكاملة لقارة أفريقيا ، أي من الناحية الاقتصادية و الثقافية والاستراتيجية الأمنية ، واستناداً إلى ذلك حددت أهدافها التي انطلقت لتحقيقها ، ولقد كانت مصادر الطاقة المختلفة والمتنوعة ولاسيما النفط لها الأولوية في سلم أولوياتها واهتماماتها .
- رسمت الولايات المتحدة الأمريكية طريق تنفيذ وتحقيق أهدافها عبر أساليب سياسية كالديمقراطية و التخلص أو تخليص الدول الأفريقية من الأنظمة الاستبدادية واستبدالها وفق الرؤية الأمريكية بأنظمة أخرى تتلاءم مع سياساتها ومصالحها ، وأساليب اقتصادية بالتلويح بالمساعدات الاقتصادية وتطوير البنية الاقتصادية والمستوى المعيشي ، وأساليب ثقافية من خلال البرامج التعليمية و التثقيفية للمجتمعات و الشعوب الأفريقية ، أما الأساليب العسكرية فقد انفردت السياسة الأمريكية بها من خلال إنشاء قوات (أفريكوم) وهي القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا ، إلى جانب القواعد العسكرية الأمريكية الأخرى .
- لم يؤد تبدل الإدارات الأمريكية إلى تغيير في الاستراتيجية العسكرية اتجاه قارة أفريقيا وإنما كانت مجرد بصمات محددة وخاصة لكل واحد من الرؤساء الأمريكان ، ولاسيما بعد الحرب الباردة في الاعتماد على جانب أكثر من الآخر ، مع استمرار تثبيت دعائم السياسة الأمريكية واعتماد الاستراتيجيات الأمريكية على علاقاتها و بنائها لتحالفاتها مع الدول الأفريقية

---

[91] سياسات التنافس الدولي في أفريقيا ، مصدر سبق ذكره .

[92] د. ابراهيم أبو خزام ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 161 – 162 .

بما يحقق مصالحها ويمنح هامش للمصالح للدول الأفريقية بإظهار الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كداعم للسلام و مساعد في التنمية والاستقرار في الدول الأفريقية .

- لا تتحرك الولايات المتحدة الأمريكية في أفريقيا بشكل حر أو على الأقل ليس بشكل منفرد ، إذ تواجه منافسة من روسيا الاتحادية والصين إلى جانب بعض الدول الأوروبية وتحديداً فرنسا التي تَراجع دورها أمام الدور الأمريكي ، وهنا تسعى السياسة الأمريكية إلى كبح جماح القوى الدولية المنافسة لها ولاسيما الصين التي تعزز دورها وعلاقاتها مع الدول الأفريقية لاسيما في المجال الاقتصادي .

- تعمل الدول الأفريقية وحسب إمكانياتها وقدراتها المحدودة التي تعمل على توظيفها للتعامل مع السياسة الأمريكية وغيرها من السياسات للقوى الدولية الأخرى ، إلا إنها بحاجة إلى دور تثبت من خلالها مكانتها وقرارها السياسي المستقل ، بعدم جعل أراضيها مفتوحة أمام القوى الدولية ، وإنما العمل على فرز المواقف والسياسات بما يخدم مصالحها ، مع إمكانية تنمية علاقاتها مع القوى الدولية .

- إجمالاً يمكن القول انه على الرغم من ان قارة أفريقيا ليست بالأرض الجديدة التي تتزاحم حولها القوى الدولية على مختلف المراحل التاريخية ، إلا إنها أضحت تشكل مجالاً جديداً أو مستقبلاً لقوى سياسية دولية جاء توجهها حديثاً إلى القارة الأفريقية كروسيا الاتحادية والصين إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، أي تبدلت القوى الدولية و تبدلت سياساتها و آليات توظيف قوتها في أفريقيا ، وقد أوجد ذلك التحرك الدولي حالة من التنافس الشديد بين القوى الدولية التي تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على استغلاله لصالحها بالتحرك بشكل أقوى وأسرع نحو أفريقيا مستفيدة من اضطراب الأوضاع السياسة والاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي تَنْفَذ من خلالها إلى الدول الأفريقية حاملةً المشاريع والبرامج والسياسات التي تحقق من خلالها أهداف سياستها فيها.

Abstract

The United States of America began to move towards the continent of Africa, looking to several goals to establish its hegemony over the countries of the continent, taking advantage of the conditions and political crises that the African countries went through and the instability of their political systems in addition to the economic crises that follow complex problems and social crises The United States realize the comprehensive and integrated importance of the continent of Africa. Various and diverse energy sources, especially oil, have been a priority in the list of their priorities and concerns. It charts the way to achieving its goals through political methods such as democracy and elimination of Authoritarianism and replacing it according to the American vision with other systems compatible with its policies and interests, economic methods by economic aid, and cultural methods

through educational programs for African societies and peoples. As for military methods, it was through the establishment of AFRICOM forces, which is the American military leadership in Africa, and other US military bases.